Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وشرع بعد ذلك في توضيح هذه المقايسة والمقاصة وذكر ما في شعر أبي نواس من تفاوت ولحن وفساد العقيدة وخطأ الوزن ، ثم ما في شعر أبي تمام من تفاوت أيضاً . وعاد إلى شعر المتنبي وقال : « ثم اعود إلى نسق الكتاب وأكتفي بما قدمته من هفوات أبي تمام وان كان ما أغفلته أضعاف ما أثبته اذ البغية فيه الاعتذار لأبي الطيب لا النعي على أبي تمام . وإنما خصصت أبا تمام لاجمع لك بين سيدي المطبوعين وأمامي أهل الصنعة وأريك ان فضلهما لم يحمهما من زلل ، واحسانهما لم يصف من كدر فان أنصفت فلك فيها عبرة ومقنع وان لججت فما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون .

وقد رأيتك ـ وفقك الله ـ لما احتفلت وتعملت وجمعت أعوانك واحتشدت وتصفحت هذا الديوان حرفاً حرفاً واستعرضته بيتاً بيتاً وقلبته ظهراً وبطناً لم تزد على أحرف تلقطتها وألفاظ تحملتها ادعيت في بعضها الغلط واللحن وفي أخرى الاختلال والاحالة ووصفت بعضاً بالتعسف والغثاثة وبعضاً بالضعف والركاكة وبعضاً بالتعدي في الاستعارة ثم تعديت بهذه السمة إلى جملة شعره فاسقطت القصيدة من أجل البيت ونفيت الديوان لأجل القصيدة وعجلت بالحكم قبل استيفاء الحجة وأبرمت القضاء قبل امتحان الشهادة » . (١)

وعرض ما في شعره من عيوب من غير ان يعلق عليها ثم ذكر الرائع من أشعاره ووازن بينه وبين شعر غيره موازنة سريعة ليس فيها تحليل وتفصيل كقوله في قصيدة المتنبي التي تحدث فيها عن الحمى : « وهذه القصيدة كلها مختارة لا يعلم لأحد في معناها مثلها والأبيات التي وصف فيها الحمى أفراد وقد اخترع أكثر معانيها وسهل في الفاظها فجاءت مطبوعة مصنوعة ، وهذا القسم من الشعر هو المطمع المؤيس . وقد أحسن عبد الصمد بن المعذل في قصيدته الرائية التي وصف فيها الحمى وقصر في الضادية وفي مقاطيع له في وصفها ، وكأن أبا الطيب قد تنكب معانيه فلم يلم بشيء منها » (٢) ، ثم قال بعد ان ذكر أبيات عبد الصمد : « فأحسن

(١) الوساطة ص ٨٢ .

(٢) الوساطة ص ١٢١ .